الرد على ما يسمى

(فقه الواقع)

للشيخ الفاضل

أبي محمد عبد الحميد بن يحيى بن زيد الحجوري الزعكري

حفظه الله في الدنيا والآخرة

http://T.me/A_Izoukory 00967-777-165-361 www.alzoukory.com

www.twitter/A_Alzoukory?s=08 www.facebook.com/649918028352367

الرد على ما يسمى (فقه الواقع) [2]

الرد على ما يسمى (فقه الواقع)

▪للشيخ أبي محمد عبد الحميد الحجوري الزعكري حفظه الله تعالى

السؤال:

كثير من المشائخ والعلماء يعيشون في الكتب ولا يعيشون في الواقع بل هم غائبون عن فقه الواقع أو قل فقه الواقع غائب عنهم لأنهم لم يقرأوا كتب الحياة كما قرأوا كتب الأقدمين ولهذا تأتي فتاواهم وكأنها خارجة من القبر؟

الجواب:

أولاً: هذا السؤال والكلام لا يصدر من شخصٍ مستقيم يعلم قيمة العلم والعلماء الذين قال الله عز وجل عنهم:﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ وقال عنهم:﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴾والله عز وجل يقول:﴿ وَما كانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴾.

وقد أمر الله عز وجل بالعودة إلى العلماء في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وبعده إلى أن تقوم الساعة فلو كان يلزمهم من العلم ما ليس في كتاب الله أو في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمرهم الله بطلبه وحثهم عليه ورغبهم فيه فإن الله عز وجل يقول :﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾.

الأمر الثاني: أن عيشة المرء مع كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم محمودة لا مذمومة والمراد أن يعيش معها مع فهمها وتدبر وتعقل ما فيها لأن الله أمر ذلك﴿ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾؛﴿ أَفَلا تَذَكَّرونَ﴾؛﴿ أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ ﴾إلى غير ذلك.

الرد على ما يسمى (فقه الواقع) [3]

فمن عاش مع العلم هنيئاً له والإمام أحمد يقول:" من المحبرة إلى المقبرة".

قوله: ولا يعيشون في الواقع.

هذا كلام غير صحيح فإن العلماء يعيشون في مجتمعاتهم ويعلمون الحلال بدليلة فيفتون به ويدلون عليه ويعلمون الحرام بدليله فينهون عنه ويزجرون عنه.

لكن هنا لفته وهو أن كثير من الحزبيين والمخالفين لسنة نبينا عليه الصلاة والسلام جاءوا ببدعة تكلمت عنها في كتابي [معجم المصطلحات العصرية] وهي ما تسمى بفقه الواقع.

فإن أرادوا بفقه الواقع فقه الكتاب والسنة فهو عند أهل السنة على أكمل الوجوه باب التوحيد؛ باب الصلاة؛ باب الصيام؛ باب الحج والزكاة أبواب البيع والشراء والنكاح والطلاق وما يتعلق بذلك من الأبواب الكثيرة.

يفقهون واقع إصلاح المرء لنفسه مع الله وإصلاح المرء لنفسه مع الناس وأسباب سعادة الآخرة وأسباب سعادة الدنيا.

لكن فقه الواقع عندهم فقه الجرائد قراءة الجرائد والمجلات والصحف والدوريات وإن كانت بعيدة عن الكتاب والسنة.

فقه الواقع عندهم أن تكون موافقاً لهم في أبواب الانتخابات والاعتصامات والديمقراطية وغير ذلك من المخالفات الشرعية.

فقه الواقع عندهم أن تكون من أصحاب الاستحسان ومن أصحاب الرأي ومن أصحاب الهوى وإلا فالفقه في كتاب الله وسنة رسوله.

العِلْمُ قال اللهُ قال رَسُولُه ** قال الصَّحابَةُ ليس خلفٌ فيه.

والإمام المجدد يقول في كتابه [الأصول الثلاثة]:

الرد على ما يسمى (فقه الواقع) [4]

أولها العلم: وهي معرفة الله ومعرفة نبيه ومعرفة دين الإسلام بالأدلة.

فأهل السنة غير غائبين عن فقه الواقع بل هم يعلمون الواقع حقاً؛ الواقع الشرعي ويأمرون بطاعة الله في كل زمان ومكان وأما هؤلاء فهم يظنون أنهم يفقهون الواقع وهم أبعد الناس عن العلم والعمل وأقرب الناس إلى مشابهة الكفار في الأقوال والأفعال والمعتقدات إلى غير ذلك.

وكتب الحياة ما أمرنا الله بقراءتها؛ الحياة يستفاد منها ويعرف ذلك البر والفاجر والمؤمن والكافر كلٌ هداه الله لمعرفة المصالح حتى الحيوان﴿ الَّذي أَعطى كُلَّ شَيءٍ خَلقَهُ ثُمَّ هَدى ﴾ لكن نحن أمرنا بفقه القرآن وبفقه سنة النبي عليه الصلاة والسلام وبفقه السلف الكرام فلا يلتفت إلى مثل هذا القول.

وأما قوله: كأنها خرجت من المقبرة.

أي فتاواهم فهذا ليس بجديد فقد قالوا في كتب التوحيد كتب جفاء وقالوا سبب تأخر الأمة الكتب الصفراء أي كتب السلف فهؤلاء لا يريدون منهج السلف لا يريدون أن تقول لهم قال الله أقدم كتاب مع الأمة القرآن فأين نذهب بالقرآن حتى نرضيهم وأقدم الكتب المصنفة موطأ مالك وما قبله ومن بعده كالصحيحين وبقية الأمهات الست.

فكيف نعرف الحق من الباطل إذا أهملنا هذه الكتب وأعرضنا عن النظر فيها والعمل بها والدعوة إليها إذن هؤلاء يبغضون منهج السلف ويعتبرونه كالمقبرة ويعتبرون ما يخرج من علماءه ودعاته كبقايا القبور والصحيح أن فيهم النور.

فلا تلتفت إلى هذه الأقوال البائرة فإذا رأيت الرجل يحدثك عن فقه الواقع فأعلم أنه حزبي قطبي خارجي على طريقٍ غير مرضي وعلى سبيل غير سوي ففر منه فرارك من المجذوم كما في الحديث " فِرَّ منَ المَجذومِ فرارَك منَ الأسَدِ" والله المستعان.

ومن كتابي معجم المصطلحات العصرية:

الرد على ما يسمى (فقه الواقع) [5]

هذا اصطلاح يطلقه الحركيون، ويريدون به معرفة جغرافية البلدان وأخبار العالم، وبسبب هذا تنكروا لعلماء السنة، حيث يزعمون أنّ أهل العلم لا يفقهون الواقع، وأنّ علمهم لا يتعدّى سراويل النساء، فإذا ما أفتى بفتوى وإذا بهم يردّونها بهذه الدعاوي.

ويا سبحان الله! كم فتكت هذه الدعاية بأناس مع أن أهل العلم من أفقه الناس بواقع الناس؛ ولذلك يوجهونهم إلى مرضاة الله (، ويحذرونهم من المعصية، يفتونهم بالشرع، ويحذرونهم من البدع، وهذا يدل على فقههم لواقع الحال أكثر من غيرهم، لكن مراد أهل البدع بفقه الواقع هو تتبع القنوات الإخبارية والصحف اليومية والمواقع الإلكترونية والشبكات العنكبوتية، إلى غير ذلك، فتضيع أوقاتهم، وهم في القيل والقال، بينما فقه الواقع حقًّا هوما عرفه شيخ الإسلام الألباني (بقوله: فقه الواقع هو الوقوف على ما يهم المسلمين مما يتعلق بشئونهم أوكيد أعدائهم؛ لتحذيرهم والنهوض بهم واقعيًّا لا كلامًا نظريًّا، أما الكلام النظري الذي ليس له من يتبناه عملًا ويخرجه إلى حيز الواقع فعلًا أو انشغالًا بأخبار الكفار، وأنبائهم، أوإغراقًا بتحليلاتهم وأفكارهم، فمعرفة الواقع للوصول به إلى حكم الشرع واجب مهم من الواجبات التي يجب أن يقوم بها طائفة مختصة من طلاب العلم المسلمين النبهاء كأي علم من العلوم الشرعية. اهـ المراد.

قال الشيخ مقبل (في (فضائح ونصائح(ص(109) في إجابة على سؤال: ما هو الضابط الشرعي لفقه الواقع؟

قال: هو فهم كتاب الله وسنة رسوله (، وأن هذه الفتن التي حدثت بسبب ذنوبنا، فما أصاب المسلمين هو بسبب ذنوبهم﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَة فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِير﴾[الشورى: 30]، نعرف من هذا أن فقه الواقع هو أن ننظر بأي شيء حصل لنا هذا التدهور، وهذا الفتور، وقد ظن بعض المغفلين أن فقه الواقع هو أن تعرف كم شوارع باريس، وكم شوارع القاهرة، وكم شوارع أمريكا، وإذا لم تعرف الجغرافيا فما عرفت الواقع! فأعلم الناس بفقه الواقع هم أهل السنة، وعلى رأسهم الشيخ ابن باز، والشيخ الألباني حفظهما الله، فأما فقه الواقع أن نصرف شبابنا إلى قراءة الجرائد والمجلات وإلى استماع الإذاعات ولسنا نحرم على الناس شيئًا أحله الله لهم لكن أن نصرف الشباب الذين يصلحون لطلب العلم نصرفهم إلى التمثيليات، فالذي لا يمثل ما عرف الواقع، والذي ما عرف النشيد ما عرف الواقع... اهـ

الأحد 22/ جماد الثاني/ 1441 هجرية.